فغضب عليها عمليق واستباح لنفسه عرائس جديس فرزحت القبيلة تحت هذا النوع من الذل اعواماً الى ان اصاب عفيرة شرُّ الاعتساف فانفت من تحمل العار وعزمت عَلَى تخليص اترابها من هذا فاستفزّت حمية قومها بهذه القصيدة

ايحمل ما يؤتى الى فتياتكم ... وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في (الهوان) عفيرة ... جهاراً وزفت في النساء الى بعل
ولو انا كنا رجالا وكنتم ... نساء لكنا لا نقر لذا الفعل
ثموتوا كراما او اميثوا عدوكم ... و(هبوا) النار الحرب بالحطب الجزل
والا فخلو بطنها وتحملوا ... الى بلد قفر وموتوا من الهزل
فللبين خير من مقام عَلَى الاذى ... وللموت خير من مقام عَلَى الذل
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه ... فكونوا نساء لا تعيب من الكحل
ودونكم طيب النساء فانما ... خلقتم لاثواب العروس وللغسل
فبعداً وسحقا للذين ليس دافعا ... ويختال يمشي بينما مشية (الذل)

فلما سمع القوم كلامها ثارت حميتهم اخصهم شقيقها الاسود الذي حرضهم عَلَى التخلص من هذا الجور فعملوا باشارته عَلَى ما مكنهم من الفتك بعمليق والتحرر من ظلمه

كل ذلك كان بفضل عفيرة الملقبة بالشموس · بقصيدة واحدة اثارت قبيلتها عَلَى ظالم شرير رزحت تحت وطأة استبداده قبيلة وافرة العدد ولم تتحرر منه الا بقوة نفس امرأة كريمة · اكثر الله من امثالها في كل قطر وناد

المرأة والعلم

تعلمت المرأة فعلمت قيمة العلم فمالت اليه · ورأته من ضروريات العمران فاحبته ورغبت فيه · وتأكدت انه من لوازم الانسانية فعنت بامره واشتغلت به

مبرهنة على استعداد له ومقدرة عليه · وموايدة راي القائلين بانها اهل لكل شيء وبامكانها كل عمل

ومع ندرة تعلمها في العصور القديمة وعدم اهتمامها بالعلم كما ينبغي ما عدمت افراداً منها تعلمن في مصر واشور وعند اليونان والرومان والاسلام وبين محاسن ومساوىء جميع الامم السالفة كافة · وكن مثالاً حياً لما بلغت اليه احوال اولئك البشر من التقدم والارتقاء بناء على ما عرفته من منافع العلم العظيمة وما رأته من مآثره الكريمة · كما يشهد بذلك التاريخ المطوّل

وبديهي ان المرأة لم تطلب العلم بنفسها في بادىء الامر ولا سعت اليه بارادتها لانها كالرجل تبدأ بالتعلم صغيرة لا تدري كنه ما تعمل وتتعلم اطاعة لوالديها دون ان يكون لها راي في العلم · ومع ما هو معلوم عن رغبتها في معرفة كل شيء وتمنيها الاحاطة بكل فن لا ينكر انها توهمت نفسها جديرة بالجهل حرية بالغباوة وتمكن الوهم منها مدة طويلة حتى صار اعتقاداً راسخاً فيها وذلك بمناسبة ما توالى عليها من الذل وما عانته من فظائع الاستبداد مما آل بها الى البقاء في وهاد الانحطاط والوقوف اجيالاً عديدة عند حد محدود منعت من تجاوزه لاوهام عدها الظالمون حقائق واقتنعوا بصحتها · بيد انها ما برحت تجود على الناس بنابغات ولو نادرات وهي في اشد حالات التاخر فيتعلمن علوم اعصرهن وينبغن فيها الى ان بلغت الاعصر الحديثة اذ ابيح لها التعلم وتحررت من بعض قيود الابتذال فنفضت عنها غبار الخمول ونهضت مع الايام الى اقتباس العلم فاصابت منه حظاً وافراً اهلها للتمتع بحقوقها المستردة وتادية واجباتها على ما يرام · ولم تكتف بذلك بل تعمقت بالعلم واتخذته لنفسها شغلاً شاغلاً · وعدا عن مهنة التعليم التي خدمته بها والميل اليه الذي بثته في الاحداث وربتهم عليه قد عاونت

كبار العلماء بالمعارف والاراء ونشرت اقوالهم وزادت عليها شروحاً وتفاصيل

وارب معترض قصير النظر يجهل التاريخ يتوهمنا مغالين نقول ما لم يكن بناء على ما يراه في بلادنا مما لا ينطبق على هذا المقال ويعدنا نهرف بما لا نعرف متجاهلا حداثة عهدنا بالعلم واننا لا نزال نتلمس طريقهُ تلمساً ويلزمنا وقت اطول ليستتب لامراتنا مجاراة امراة الغرب السائرة في ميدان العلم شوطاً بعيداً لا يقاس عليه سير امراة الشرق

على ان هذه كانت في قديم الزمان تتعلم ما لم يكن يخطر في بال معاصرتها الغربية وقد كنا نوَّدالتنويه بذكر بعض اللواتي اشتهرن بالعلم في العصور السالفة تأييدا لما نكتب انما نقتصر الان لضيق المقام على بعض الشهيرات الحديثات العهد في العالم اخصهن من لم يكتفين باحراز المعارف لانفسهن فقط بل نشرنها في بلادهن تعميما لها وسنعود الى ذلك في بعض اجزاء الحسناء

فالعالمة الفرنسوية المركيزة دي شاتليه اذاعت في فرنسا آراء الفيلسوف الانكليزي اسحق نيوتن ومعارفه في الجاذبية وغيرها من قوى الطبيعة. والعلامة الفيلسوفة كلمس روَّيه نشرت بين قومها الفرنسويين مذهب الفيلسوف الانكليزي تشارلس درون في النشوء والارتقاء وشرحته بمقدرة عظيمة بكتاب كبير عد من اهم الكتب العلمية. والعلامة الانكليزية مريم سمرفل نشرت في انكلترا فلسفة لابلاس الفلكي الفرنساوي وشرحتها اجابة الطلب اللورد بروم السياسي الخطيب بكتاب كبير حيرت فيه العلماء فجعل من الدروس الواجبة في مدرسة كامبردج الجامعة لاحراز الدرجات العلمية العليا والعالمة الروسية مدام تارنوسكي اذاعت في روسيا آراء العلامة لبروزو الايطالي. ومدام دي سثال الكاتبة الفرنسوية العظيمة اول من عرف خفايا المانيا الى اوربا

كما ذكرنا في ترجمتها في الصفحة السابعة من حسنائنا الاولى . ولاميليا اندورس المؤرخة الاثرية اشهر راي في اصل الملوك الرعاة الذين حكموا مصر في قدمتها القديم وهذا فضلا عما اشتغلن به من غير ذلك كبث روح الحرية والمطالبة بحق المرأة المهضوم

وبلغ من تعمق المرأة في العلم الى ان صار الرجل يعتمد عليها فيه بالنسبة لما رآه من تمكنها منه كما يدل اقدامها على خوض غمار اهم المواضيع العلمية الفلسفية حتى ادهشت العلماء والفلاسفة والعظماء وقد كانت الجمعية الزراعية الكبرى في انكلترا تعتمد بمسائلها بعلم طبائع الحشرات وانتقاء مضارها على العالمة الانكليزية اليفور ارمورد ذات المؤلفات العديدة الثقة في هذا العلم . والاكادمية الفرنسوية فوّضت من عدة سنوات حساب عبور الزهرة الى المرأة اجابة لاقتراح مدير مرصد فيلادلفيا الاميركي فانشأت مركزين لذلك وقدّرت انه يلزم للمرأة سنة ونصف لتكميل هذا الحساب فاكملته بسنة وثلاثة اشهر فقط وكانت تشتغل يومياً عشر ساعات فاذهلت الباب الناس ونالت ثناء عظيما يندر ان يناله الشبان على ما قال المقتطف . وماريا متشل الفلكية كانت معلمة للفلك في اميركا ومديرة لمرصد . وتعين في كلية مدينة برن عاصمة سويسرا استاذة للكيميا فتاة عمرها ٢٠ سنة . وكانت تريزيا دي بافيير الجغرافية الجيولوجية عضواً في المجمع العلمي في مدينة منيخ عاصمة بافاريا . والعالمة الرياضية صوفيا كولوسكي كانت استاذة الرياضيات في مدرسة استكهلم الجامعة فاجازت لها اكادمية فرنسا حضور جلساتها من نحو ٢٥ سنة ووقف لها الاعضاء اجلالا وحياها الرئيس بافتخار وجلست بجانب شفرول الشهير

وفضلاً عن هذه البراهين الثابتة الاكيدة على تأثير المرأة في العلم وخدمتها له نراها ايضاً عاملة على مساعدة الرجل فيه مساعدة تستحق لاجلها ان لا يذكر اسمه الا مقروناً

باسمها فان زوجة العلامة الفرنسوي باستير الشهير مكتشف المكروب وابنته كانتا عونا ما في اختبارته فقاستاه اتعاب اشغاله الوفيرة ومكناه من النجاح فيها كما كان يصرّح بذلك علانيةً بالفخر . وكريمة لامارك المؤرخ الطبيعي الضرير كانت تعول والدها بما تجنيه من التعليم وتحمله عَلَى اتمام ابحاثه العلمية وتكتب له مايمليه عليها الى ان صار من اشهر العلماء . ومدام كوري مكتشفة الراديوم كانت لقرينها الساعد الايمن في اعماله وابنة لبيروزو تشتغل مع والدها في العلم

لذلك نظر المتعلمون بامعان الى المرأة المتعلمة فرأوها اهلا للتنشيط والاكرام والاحترام فنالوها حقوقها المغتصبة او بالاحرى نالتها منهم بجهادها واستحقاقها ولم يضن العلماء عَلَى العالمات بالالقاب العلمية . بل اعطوها اياها مساواةً لهم واقراراً بفضلها وكثيراً ما منحوهنَّ ذلك بحفلات عظيمة كالاحتفال العظيم الذي كان للعالمة الاميركية مسز كلمبكي بمناسبة نيلها لقب دكتور في العلوم الراضية من كلية السربون الفرنسوية الذي خطبت فيه خطاباً مهماً في حلقات زحل ضمنته خلاصة ابحاثها في حركات هذا السيار

ففي اي وقت نرصع جيد الحسناء ونزينها بفضل عالمة سورية؟
في وقت قريب بعناية الله

المرأة في المعرض

(خطاب اعدَّه منشي الحسناء لحفلة افتتاح معرض زحله)

(ولم يتمكن من تلاوته لما طرأ عليه من انحراف صحته)

عظيمة همة الرجل — يا سيدات ويا سادة — عظيمة اعماله . كثيرة متاعبه . وافرة اشغاله . كلام مألوف يقوله الناس دائماً بداهةً بلا تروٍّ ولا امعان

باسمها فان زوجة العلامة الفرنسوي باستير الشهير مكتشف المكروب وابنته كانتا عونا ما في اختبارته فقاستاه اتعاب اشغاله الوفيرة ومكناه من النجاح فيها كما كان يصرّح بذلك علانيةً بالفخر . وكريمة لامارك المؤرخ الطبيعي الضرير كانت تعول والدها بما تجنيه من التعليم وتحمله عَلَى اتمام ابحاثه العلمية وتكتب له مايمليه عليها الى ان صار من اشهر العلماء . ومدام كوري مكتشفة الراديوم كانت لقرينها الساعد الايمن في اعماله وابنة لبيروزو تشتغل مع والدها في العلم

لذلك نظر المتعلمون بامعان الى المرأة المتعلمة فرأوها اهلا للتنشيط والاكرام والاحترام فنالوها حقوقها المغتصبة او بالاحرى نالتها منهم بجهادها واستحقاقها ولم يضن العلماء عَلَى العالمات بالالقاب العلمية . بل اعطوها اياها مساواةً لهم واقراراً بفضلها وكثيراً ما منحوهنَّ ذلك بحفلات عظيمة كالاحتفال العظيم الذي كان للعالمة الاميركية مسز كلمبكي بمناسبة نيلها لقب دكتور في العلوم الراضية من كلية السربون الفرنسوية الذي خطبت فيه خطاباً مهماً في حلقات زحل ضمنته خلاصة ابحاثها في حركات هذا السيار

ففي اي وقت نرصع جيد الحسناء ونزينها بفضل عالمة سورية؟
في وقت قريب بعناية الله

المرأة في المعرض

(خطاب اعدَّه منشي الحسناء لحفلة افتتاح معرض زحله)

(ولم يتمكن من تلاوته لما طرأ عليه من انحراف صحته)

عظيمة همة الرجل — يا سيدات ويا سادة — عظيمة اعماله . كثيرة متاعبه . وافرة اشغاله . كلام مألوف يقوله الناس دائماً بداهةً بلا تروٍّ ولا امعان